مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

لقد صدرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب في عام ١٤١٢ هـ الموافق ١٩٩٢ م، وأعلمني الناشر أن الكتاب نفد في سنته الأولى ـ تقريباً ـ وهذا فضل من الله عز وجل.

وحين عدت إلى هذه الطبعة رأيت كثيراً من الأخطاء المطبعية التي وقعت في الكتاب، ويتصدر هذه الأخطاء آية قرآنية في الفصل الأول، لم تضبط بشكل صحيح أثناء الطباعة. بل لقد كانت هناك أخطاء فنية كثيرة، حيث دمجت بعض العناوين مع أخرى، فعنوان الفصل الأول (الطفولة: أهميتها ونظرة الإسلام لها) دمج مع عنوان أول فقرة في هذا الفصل وهي (أهمية مرحلة الطفولة)، وهكذا حدث مع بقية الفصول، إيثاراً لتوفير الورق، وتقليل عدد الصفحات.

ولهذا آثرت طباعة الكتاب من جديد، مع تلافي هذه النواقص والأخطاء، والاستفادة من الملاحظات التي قدمها بعض الإخوة الفضلاء بعد قراءة الكتاب.

لقد زاد يقيني بأهمية الكتابة والبحث في أدب الأطفال بعد أن شاركت في المهرجان الوطني للتراث والثقافة الذي انعقد في (الجنادرية) بالرعام، في عام ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣ م، حيث كان أدب الأطفال هو موضوع الندوات الثقافية المتخصصة.

obeikandl.com

وكان مثار الانتباه في هذه الندوات اشتراك عدد كبير من المهتمين في أدب الأطفال في العالم العربي، الذين صدرت لهم كتب، ودراسات، وإبداعات كثيرة في أدب الأطفال.

وكذلك، أثار الانتباه في المهرجان، أن الندوات الثقافية هذه، التي قدّم أوراقها عدد من المشهورين في الكتابة للأطفال بالوطن العربي، واشترك في مناقشتها كثيرون أيضاً قد تطرقت إلى عدد من الجوانب والموضوعات والأساليب لهذا النوع الأدبي دون أن تلتفت إلى اهتمام الإسلام بالطفولة ونظرته للطفل، ومنهجه في تربيته، ووسائله ـ ومن ذلك الأدب ـ في التربية.

لقد طرحت موضوعات (السيرة الشعبية في أدب الطفل) و (نظرة مستقبلية إلى أدب الطفل) و (القصة والمسرح في أدب الطفل) و (الطفل ووسائل الإعلام) و (الشعر والأغنية في أدب الطفل) و (المنعطفات الرئيسية في تطور أدب الطفل).

وكانت أكثر الموضوعات تنطلق من فكرة شائعة أن أدب الطفل أدب غربي حديث، ولذلك فقد سرنا على منواله، ونسعى لبناء أدب للأطفال على سنن ما لدى الغرب من هذا اللون.

ولا غرابة في هذا فلقد ظهر واضحاً أن كثيراً من الذين يهتمون بأدب الطفل، تزودوا بما لديهم من معلومات، وأخذوا تصورهم عن هذا الأدب مما قرؤوه عند الغربيين، ولذلك كنا نسمع بعضهم يتحدث عن أدب الطفل في الغرب وأمريكا، ويستعرض الأسماء، والإحصاءات ويعرف دور النشر والمؤسسات المهتمة بهذا الأدب أكثر مما يعرف أي اسم عربي.

وإن المتتبع للدراسات التي صدرت في العربية عن أدب الطفل يلحظ اعتمادها في أكثر معلوماتها على نظرة الغرب لهذا الأدب.

من هنا تأتي أهمية البحث في أدب الطفل من واقع هذه الأمة، من

تاريخها وتراثها، فأدب الطفل أدب إسلامي، لأنه لا أحد في الدنيا ـ في مجال الاعتقاد أو التشريع، أو الاهتمام، أو الواقع ـ أعطى الطفولة حقها، واهتم بها، كما اهتم بها الإسلام والمسلمون.

وإذا كان واقع العالم الإسلامي ـ اليوم ـ متخلفاً في هذا الشأن، فهو متخلف في كل الشؤون، بل هو بعيد عن دينه وعقيدته، حائر ممزق الفكر والمشاعر بين الأفكار والأنظمة المتصارعة في العالم، فلا غرابة أن ينسى الطفولة وأدب الطفل. وفي هذا الكتاب أحاول توضيح الصورة، ابتداء من النظر في عناية الإسلام بالطفولة، واهتمامه بتربية الأطفال، وانتهاء بالأدب الإسلامي للطفل.

وسوف يلحظ القارىء أنني لا أتهيب الخروج عن منهج الآخرين في النظرة إلى هذا الأدب، ولا أتهيب تصحيح المسار الخاطىء لأدبنا، ونظرته للحياة ـ بعامة ـ وللطفولة ـ بصورة خاصة ـ.

بل سيلحظ أيضاً أن الكتاب سوف يطرح كثيراً من الآراء والاجتهادات في أدب الطفل، في مضامينه وموضوعاته، وأساليبه.

إن هيمنة الغرب، وتقدمه المادي، وجبروت أمريكا وتألهها، جعلت بعض الناس يستصغرون ذواتهم وقيمهم أمام ما يأتي من الغرب وأمريكا، وينهزمون أمام تصوراتها.

ولكن الحق أقوى، والله غالب على أمره. والله ـ عز وجل ـ هو أحكم الحاكمين، وهو الذي أوضح لنا الصراط المستقيم، وبين لنا خطوط النفس الإنسانية، وسبل تربيتها. وهو ـ سبحانه وتعالى ـ وضع لنا قواعد التعامل مع الطفل، أي طفل، لأن الطفولة كلها ـ مسلمة بالفطرة ـ وأدبنا الذي نريده، أدب هذه الفطرة السليمة، أدب الإسلام.

وأسأل الله عز وجل أن يسدد خطانا، ويلهمنا الرشد، ويغفر لنا

زلاتنا، ويكفر خطايانا والحمد لله رب العالمين.

في ذي الحجة ١٤١٤ هـ

المؤلف

obeikandl.com

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى صحبه وآل بيته، وعلى التابعين، ومن سار على دربه واتبع منهجه إلى يوم الدين، وبعد:

فإن الطفولة مرحلة مهمة من مراحل العمر، كالأرض البكر المعطاء التي يمكن أن نستنبت فيها ما نريد، فإذا حظيت بالرعاية والعناية، وتعهدتها الأيدي الأمينة نشأت صالحة خيّرة، وأصبحت تبني وتعطي كما تعطي الشجرة الطيبة. . وإذا لم تنل الرعاية المطلوبة، بل تركت بين يدي الشياطين والمفسدين نشأت شريرة سيئة، وأصبحت تهدم وتفسد كما تعطي الشجرة الخبيثة.

لهذا اهتم المربون بالأطفال، وبذلوا لهم كثيراً من الرعاية لكي ينشؤوا كما تريد لهم الأمة، ولكي تغرس في نفوسهم وعقولهم العقائد والأفكار والعادات والاتجاهات التي يريدونها لهم. وفي هذا العصر الذي تصطرع فيه الأفكار والعقائد، لا بد للمسلمين من العودة إلى أصولهم لكي يتعرفوا على ركائز التربية الإسلامية للطفل، ولا بد لهم من العناية الحقيقية بالطفولة لكي يواكبوا مراحل الصحوة الحديثة، ويسيروا في طريق البناء الواعي، ويحموا أجيالهم من عوامل الانحراف والانحلال والفساد.

والأدب الإسلامي عنصر هام في هذا المجال، ووسيلة أساسية مهمة لتربية الطفل، وبناء شخصيته، واستنبات نوازع الخير وأفكار الصلاح لديه. . ولهذا كان لا بد له من الإسهام في إعداد الطفل المسلم وتربيته

على أسس قويمة وفق منهج سليم، مستفيداً من الخصائص الأساسية للأدب، ومراعياً العناصر الضرورية للتربية.

obeikandl.com